استراتيجيات فعّالة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في باكستان

(دراسة تطبيقية في المهارات الأربع)

Effective Strategies for Teaching Arabic to Non-Native Speakers in Pakistan – An Applied Study in the Four Language Skills

Ms. Sadia Aslam
Lecturer Arabic, Department of Arabic, GC Women University Faisalabad.

Dr. Muhammad Abdul Rehman
Lecturer Arabic, Department of Arabic & Islamic Studies, University of Mianwali:
mabdulrehman@umw.edu.pk

Dr. Hafiz Faiz Rasool
Assistant professor Islamic Studies, Department of Arabic & Islamic Studies, University of Mianwali:
drhfrssool@umw.edu.pk

Abstract:
This research underscores the critical significance of Arabic grammar studies in the context of global linguistics, given its robust grammatical heritage and its status as a model for other languages, owing to the revelation of the Quran in Arabic. Classical Arabic stands as the language of eloquence and clarity, underscoring the imperative for non-native speakers to acquire proficiency in its grammatical principles and linguistic structures. Recognizing that non-native speakers often require tailored methodologies to facilitate their understanding of Arabic syntax and comprehensive linguistic frameworks, this study examines instructional samples designed to enhance language acquisition across core competencies.The research is structured into an introduction and two primary sections. The first section explores the methodologies employed in teaching Arabic listening and writing skills in Pakistan, while the second section investigates approaches to fostering reading and speaking skills among Pakistani learners. The study concludes with a summary of findings, followed by a comprehensive list of references and sources.

This research aims to contribute to the development of effective pedagogical strategies for non-native Arabic learners. May success be granted by Allah.

Keywords: *Arabic Grammar, Language Acquisition, Arabic Language Teaching, Educational Strategies, Applied Linguistics, Syntax*

المقدمة:

تزايدت أهمية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في السنوات الأخيرة لأسباب دينية، حيث يساهم تعليمها في نشر تعاليم الإسلام وتعزيز الوعي الديني، بالإضافة إلى الأهداف الاقتصادية والسياسية. وقد لاقت هذه الجهود دعماً كبيراً من أهل العلم وصناع القرار، مما أتاح انتشار اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، والتي تتميز ببلاغتها ودقة تراكيبها. وقد استفاد هذا البحث من تجارب الأوائل الذين أتقنوا العربية عبر الاستماع للقرآن، فجعل من مهارتي الاستماع والكتابة مدخلاً أولياً قبل مهارتي القراءة والمحادثة؛ لأن الاستماع يسهم في فهم النطق السليم وتكوين الوعي الصوتي، بينما تساهم الكتابة في ترسيخ هذه المعرفة بصرياً.[1]؛ لأن الملكة اللغوية لا تنمو ولا تتطور إلا في بيئتها الطبيعية، وهي البيئة التي لا يُسمَع فيها صوتٌ أو لَغوٌ إلا بتلك اللغة المراد اكتسابها .فمن أراد تعلم لغةٍ ما، لا بد له أن ينغمس فيها بالكامل ويعيشها وحدها لفترة معينة؛ بحيث لا يسمع سواها ولا ينطق بغيرها، حتى يتسنى له استيعاب قواعدها وفهم دلالاتها بعمق،[2] ومن اليسر تعلم اللغة العربية في باكستان؛ لأنهم مؤمنون أن اللغة العربية هي التي تعلم أبناءهم على ثقافة وتعالم الدين الاسلامي الحنيف، لاسيما وأنهم قد أصدروا قرارا الزاميا لتعلم اللغة العربية في العاصمة إسلام آباد؛ لأن المناهج الغربية تعلم أبناءهم تربية غربية بعيدة عن الاسلام وثقافة الإسلام، ولتحقيق ذلك يجب أن يتم تقليل شأن اللغة (الأردية والانجليزية واللغات المحلية كالبنجابية والبلوشية والسندية والبشتونية) تدريجيا؛ لتصبح اللغة العربية هي اللغة السائدة في باكستان، وذلك بعمل فرق أشبه بالمنظمات تدعم المدارس لنشر ثقافة اللغة العربية حبا بتعلميها فيتم بذلك تعزيز من يعلم اللغة العربية ماديا بالقياس إلى تعليم اللغات

---

[1] – منهج تمام حسان في اكتساب العربية لغير الناطقين بها – قراءة في المناهج والاستراتيجيات– عمر بو قمرة (بحث) :138- 139 .

[2] – بحوث ودراسات، عبدالرحمن الحاج صالح: 1/ 193 .

الأخر، فقد أشار مؤلفو كتاب اللغة العربية في باكستان إلى أن علم الصرف وعلم النحو العربي والشعر والبلاغة تدرس باللغة الأردية أو الفارسية،[3] وهذا لا يفيدنا بتعليم اللغة العربية في المراحل المتقدمة من المتوسطة والثانوية ولغاية التعليم الجامعي، ومن الممكن الاستعانة باللغة الاردية في التعليم الابتدائي فقط لغرض التوضيح للطلبة فقط فنعدها وسيلة تعليمية للإيضاح فقط.

المحور الأول: تعلم اللغة العربية في باكستان استماعاً وكتابةً

لم يكن تعلم اللغة العربية أمراً صعباً على الناطقين بغيرها؛ فهي كأي لغة أخرى تمتلك أصواتاً وحروفاً وقواعد محددة. عند الرجوع إلى علماء النحو العربي نجد أن بعضهم كانوا من أصول غير عربية، مثل الفرس والأعاجم، ورغم ذلك أتقنوا اللغة العربية بامتياز نتيجة لنشأتهم في بيئة عربية خالصة. ورغم احتمالية أن لغتهم الأم قد تكون مختلفة، إلا أن تعلم أي لغة يبدأ بمعرفة أساسياتها. يبدأ تعلم اللغة العربية عبر الاستماع إلى أصواتها وتلفظ كلماتها بشكل صحيح، ثم يأتي دور الكتابة لترسيخ تلك الأصوات بصرياً. هذه العملية تستدعي فهم العناصر اللغوية الأساسية، والتمييز بينها، وربط كل عنصر بوظيفته اللغوية. ويتطلب هذا النهج البدء بصوت الحرف، ثم الانتقال إلى بنية الكلمة، وأخيراً الوصول إلى تركيب الجملة المتكامل الذي يعكس المعنى المطلوب.[4] فعلى المتعلم للعربية أولا أن يستمع لمخارج الاصوات للحروف ثم لكيفية ضبط بنية الكلمة مع معرفة معناها؛ لأن ((الملكة اللغوية لا تنموا ولا تتطور إلا في بيئتها الطبيعية، وهي البيئة التي لا يسمع فيها صوت أو لغو إلا بتلك اللغة التي يراد اكتسابها ... فمن أراد أن يتعلم لغة من اللغات فلابد أن يعيشها وأن يعيشها هي لوحدها لمدة معينة فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها، وأن ينغمس ببحر أصواتها لمدة كافية لتظهر فيه هذه الملكة))[5] وهذه الطريقة قد اعتمدها العرب أنفسهم بعد اختلاطهم بالأعاجم فأهل المدينة كانوا يبعثون أبناءهم إلى البادية ليتعلموا

---

[3]– اللغة العربية في باكستان، المؤلفون: ا.د. مظهر معين، وا.د. حبيب الرحمن عاصم وآخرون، تحرير : انعام الحق غازي: 137.

[4]– ينظر: التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها، تمام حسان: 7.

[5] – بحوث ودراسات، عبد الرحمن الحاج صالح، (بحث): 1/ 193.

العربية الفصحى؛ لأن أهل البادية لم يختلطوا بالأعاجم الى نهاية القرن الرابع فالانغماس اللغوي والاستماع والتعايش مع الناطقين باللغة العربية يذلل الكثير من الصعوبات التي تواجه متعلم العربية من لغة ثانية فالكثير من الاصوات العربية عسيرة النطق عند متعلم اللغة الثانية ويتم حل ذلك بالاستماع المتكرر لهذا الصوت أو اللفظ الذي يعسر نطقه إلى أن يسهل عليه-[6]

فضلا عن ذلك فإن (الهدف الرئيسي من الاستماع هو أن تكون قادرا على فهد المتحدث باللغة ***Native Speaker*** في مواقف غير تعليمية)،[7] وأفضل معيار للتعلم من الاستماع هو قدرته على حل الرموز اللغوية التي يستجمعها ليصل الى المعنى بسهولة ويسر،[8] وبذلك فمن خلال الاستماع يكون المتعلم قادرا على التفكير والفهم والوصول الى المطلوب بسهولة ويسر فالاستماع هو مركز العملية التعليمية المؤدية الى العقل.

وطالما عندنا عملية تعلم اللغة العربية وفهمها فالكتابة أولى من المحادثة بعد مرتبة الاستماع؛ لأن سماع الرموز الصوتية لحروف العربية مع الكم الهائل من الامثلة اللفظية والتركيبية للفظ الواحد بحاجة إلى تعلمه وخزنه في الدماغ لغرض القراءة ومن ثم المحادثة وإلا كان المتعلم أميا في انتقاله من الاستماع الى المحادثة مباشرة وترك الكتابة فالكتابة يجب أن تكون الهدف الأساس بعد الاستماع، (وَالْكِتَابَة: جمع الْحُرُوف الْمَنْظُومَة وتأليفها بالقلم وَمِنْه الْكتاب لجمعه أبوابه وفصوله ومسائله، .... كتبه كتبا وكتابا: خطه، ككتبه، واكتتبه، أَو كتبه: خطه واكتتبه: اشتملاه، كاستكتابه ، والإكتاب: تَعْلِيم الْكِتَابَة، كالتكتيب والإملاء وَالْكِتَابَة قد تطلق على الْإِمْلَاء، وَقد تطلق على الْإِنْشَاء، وشاع اسْتِعْمَال الْكتاب فِي الْحُرُوف والكلمات الْمَجْمُوعَة إِمَّا فِي اللَّفْظ وَإِمَّا فِي الْخط بجعْل الْمصدر بِمَعْنى الْمَفْعُول وشاع اسْتِعْمَال الْكِتَابَة بِمَعْنى تَصْوِير اللَّفْظ بحروف هجائية لِأَن فِيهِ جمع صور الْحُرُوف وأشكالها... ضم الْحُرُوف بَعْضهَا إِلَى بعض فِي الْخط، وَلِهَذَا سمي كتاب الله، وَأَن تكْتب كتابا قَالَ ابْن كَمَال: وَمن قَالَ أطلق على المنظوم كتاب قبل أَن يكْتب لِأَنَّهُ مِمَّا

---

[6] – ينظر: تيسير تدريس النحو العربي بين الاخطاء المنهجية في دراسته وغياب الاستراتيجيات في تدريسه، د. عمر بو قمره، (بحث): 329–330.

[7] – تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، محمود كامل الناقة: 122.

[8] – ينظر: تعلم اللغات الحية وتعليمها، صلاح عبد المجيد العربي، 65.

يكْتب، فَكَأَنَّهُ لم يفرق بَين اللَّفْظ وَالْكِتَابَة فِي " الْقَامُوس " الْخط: الْكتب بالقلم وَغَيره))،[9] فالكتابة مكملة للاستماع كونها عملية تحويل للرموز الصوتية من الذهن إلى الورق أو ما شابهه لغرض التوثيق والتعلم ونشر المعرفة وترسيخها في نفوس ابنائها فضلا عن تدوين المعارف السابقة والاستفادة منها.

وبذلك فبعد القدرة على تعلم الحروف والاستماع لها بشكل جيد نأتي إلى كتابتها ثم ننتقل إلى نطقها والمحادثة بها؛ لأن المتعلم بعد أن يتعلم الكتابة تصبح له محصلة لغوية من خلال الحرف الواحد وأمثلته وبالتالي يكون قادرا على الحديث وبشكل سليم؛ لأنه أتقن كتابتها ولفظها، فهو على دراية بكيفية رسم الحرف ونطقه وبالتالي يكون نطقه وقراءته للألفاظ العربية بشكل سليم.

وتكمن العملية التعليمية بين الاستماع والكتابة بمرحلة تعلم الكتابة والتهجي من سن (6 الى 8) سنوات، وهي المرحلة التي يتعلم فيها التلميذ الكتابة والتهجي ونبدأ معه من الصف الأول إلى الصف الرابع ابتدائي.

التوصيات:

1. يقرأ المعلم أمام التلاميذ حروفاً مقطعة وكلمات مأخوذة كشواهد على الحروف، حيث يُعَلم التلاميذ كيفية نطق كل حرف (مثل حرف الباء) ويتبع ذلك بتقديم كلمات تبدأ بذلك الحرف (مثل: باب، بيت، بطة) مع توضيح معانيها باستخدام الصور والرسومات، بحيث تكون الكلمات سهلة وجذابة لتحقيق أكبر استفادة.
2. تزويد التلاميذ بمقاطع مصورة لشرح الدرس من قِبل المعلم، بحيث يمكن للمتعلم الرجوع إليها عند الحاجة للمراجعة والدعم.
3. توجيه التلاميذ لمتابعة قنوات تهتم بألعاب الأطفال والمسلسلات التاريخية التي تستخدم اللغة العربية الفصحى.
4. تنظيم أنشطة مسرحية تفاعلية على المسرح، حيث يمكن للطلبة تعلم اللغة العربية من خلال التمثيل والتفاعل المباشر.

---

[9] - الكليات: 767 – 768.

5. تشجيع الاستماع إلى تلاوة القرآن الكريم كوسيلة تساعد التلاميذ على ضبط مخارج الحروف ونطق الكلمات بشكل صحيح.
6. تدريب التلاميذ على مهارات الكتابة وتعويدهم على الإمساك بالقلم بطريقة صحيحة مع الانتباه إلى الدقة في الكتابة.
7. إجراء اختبارات شفهية وتحريرية على السبورة؛ كأن يطلب المعلم من التلميذ كتابة حرف معين (كالباء أو الراء) أو تهجئة كلمة، مما يعزز لديهم المهارات الأساسية للكتابة والقراءة.
8. اختيار معلمين ذوي خبرة في التعامل مع الأطفال في هذه المرحلة العمرية لضمان تقديم التعليم بطريقة فعالة وسلسة.
9. استخدام وسائل تعليمية متنوعة تسهم في توصيل الفكرة بوضوح للمتعلم وتعزز تفاعله مع الدرس.
10. توظيف رسومات توضيحية ومجسمات تمثل أشكال الحروف لمساعدة التلاميذ على التعرف إلى الحروف بشكل ممتع وتفاعلي.
11. تطوير برامج إلكترونية وأفلام تعليمية مخصصة للأطفال لتعلم اللغة العربية بطرق مبتكرة.
12. الاهتمام بتعليم الخط العربي وضبطه من خلال توفير كراسات خاصة بالخط العربي تساعد التلاميذ على تحسين مهاراتهم الكتابية.

المحور الثاني: تعلم اللغة العربية في باكستان قراءةً ومحادثةً:

وهذه تبدأ مع التلميذ من مرحلة المتوسطة ولغاية دخول الطالب في الكلية والجامعة ولا نبعد في تعريف القراءة والمحادثة عن مضمونيهما اللغوي والاصطلاحي، فأما الكتابة فمَن يتأملْ في هذهِ اللفظةِ يجدْها تنمُّ عن طواعيةِ ذلك المجهودِ والخبرةِ والثقافةِ الواسعةِ لدى صاحِبِها لذلك قيلَ:" قرأتُ القرآنَ والكتابَ قِرَاءةً"،[10] فالمرادُ من ذلك هو معرفةُ القراءة في الكتابِ، فقرأتُ [وقراءَةً وقُرْآناً، فهو قارِئٌ من قَرَأَةٍ وقُرّاءٍ وقارِئينَ: تَلاهُ، كاقْتَرَأَهُ، وأَقْرَأْتُهُ أنا. وصَحيفَةٌ مَقْرُوَّةٌ ومَقْرُوَّةٌ ومَقْرِيَّةٌ] [11]فهي ضَمُّ الحروفِ إلى بعضِها فالمغزى من ذلك أولاً تعلُّم القراءة بكيفيةِ التلفظِ والأداءِ

---

[10] جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)،: 2/ 1102.

[11] – القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ): 49.

للكلماتِ باللسانِ، ثم الاطلاع؛ لكي يوسّعَ ثقافتَه، لذلك ففي الاصطلاح (الْقِرَاءَة: ضم الْحُرُوف والكلمات بَعْضهَا إِلَى بعض فِي الترتيل وَلَا يُقَال ذَلِك لكل جمع بِدَلِيل أَنه لَا يُقَال للحرف الْوَاحِد إِذا تفوه بِهِ قِرَاءَة)[12]، والكتابة في اللغة، هي: (جمعُكَ بَين الشيئيْنِ. قَالَ: اكْتُبْ بَغْلَتَكَ وَهُوَ أَنْ يضمَّ شَفْرَيْها بحلقةٍ، وَمن ذَلِك سُمِّيت الكتيبَةُ لِأَنَّهَا تَكتّبتْ فاجتمعت، وَمِنْه قيل: كَتَبْتُ الكتابَ لِأَنَّهُ يُجمعُ حرفا إِلَى حرْف...كتَّبْتُ الغلامَ تَكتِيباً، وأَكْتَبْتهُ إِكْتاباً إِذا علَّمتَهُ الكتابَ)[13]، ولما للقراءة من أهمية، فهي أول ما نزل بها القران الكريم على الرسول الكريم في سورة العلق، قال الفراء: (قوله عزَّ وجلَّ: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } [العلق: 1]، هَذَا أول ما أنزل عَلَى النَّبِيّ صَلَّى الله عليه من القرآن.)[14]، والحديث في اللغة من (حدث: يقال: صارَ فلان أُحدوثة أي كَثَّروا فيه الأحاديث. وشابٌّ حَدَثٌ، وشابَّة حَدَثة: [فتيّة] في السِّنّ. والحَدَث من أحداث الدهر شِبْه النازلة، والأُحدوثة: الحديث نفسه. والحديث: الجديد من الأشياء. ورجل حِدْث: كثير الحديث. والحَدَث: الإِبْداء.)' [15] وأضاف الأزهري قوله:(والحَدِيثُ: مَا يُحَدِّثُ بِهِ المحَدِّثُ تحديثاً. ورجُلٌ حِدْثٌ أَي كثير الحدِيث، والأحاديثُ فِي الْفِقْه وَغَيره مَعْرُوفَة، قلت: وَاحِدَة الْأَحَادِيث أُحْدُوثة... وَيُقَال: صَار فلانٌ أُحْدُوثَةً أَي أَكْثرُوا فِيهِ الْأَحَادِيث.)'[16] وفي الاصطلاح قال الشريف الجرجاني:(المحادثة: خطاب الحق للعارفين من عالم الملك والشهادة، كالنداء من الشجرة لموسى عليه السلام.)[17]

لذلك نستنتج مما سبق أن القراءة هي الاداء الفعلي لتلاوة ما هو مكتوب على الورق أو ما ينوب عن الورق فهي العلاقة بين الورق وبين إدراك المتعلم لما تعلمه من الاستماع والكتابة، أما المحادثة فهي المحاورة والاداء الفعلي بين شخصين أو أكثر، فهي أعلى مستويات الادراك لمهارات التعلم، ويمكن ايضاح عملية التعلم من خلال مراعاة مستويات الادراك بما يأتي:

أولا: المرحلة الضيقة لتعلم قواعد اللغة العربية:

---

[12] – الكليات: 703

[13] – تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ):10/ 87.

[14] – معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ): 3/ 278.

[15] – العين : 3/ 177.

[16] – تهذيب اللغة : 4/ 234.

[17] – التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ): 205.

بعد تعلم التلميذ الكتابة والتهجي للكلمات نبدأ معه بمرحلة القراءة نعلمه بها بدايات قواعد اللغة العربية بشكل مختصر أي نبدأ به بشكل مختصر أقل توسعا مما موجود في مرحلة المتوسطة والاعدادية والكلية، وتبدأ هذه المرحلة من الرابع ابتدائي الى السادس الابتدائي وتبدأ من سن ال (9 الى 11) سنة، فتكون العملية التعليمية كما يأتي:

1. **تأسيس القيمة الثقافية للغة العربية:**

- **بدء الدرس بتسليط الضوء على مكانة اللغة العربية في القرآن الكريم** :يجب أن يُبرز المعلم قيمة اللغة العربية كمفتاح لفهم تعاليم الإسلام، مما يرسخ أهمية تعلمها في نفوس الطلاب. يُستحسن أن يُشير إلى أن اللغة العربية هي لغة القرآن، وقد اختار النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) العرب لنقل الرسالة السماوية.

2. **تصنيف أقسام الكلام:**

- **شرح أقسام الكلام (اسم، فعل، حرف)** :يجب على المعلم أن يوضح الفرق بين الاسم (مثل: خالد، عمر) الذي يدل على معنى مستقل وغير مقترن بزمن، والفعل الذي يعبر عن حدث مرتبط بزمن (مثل: ضربَ، كسرَ)، والحرف الذي لا معنى له إلا إذا ارتبط بالاسم (مثل: في، على، إلى).
- **تمييز الأسماء عن الأفعال والأحرف** :يجب أن يُفهم الطلاب أن الاسم يُستخدم لتسمية الأشياء، بينما الفعل يعبر عن القيام بفعل معين، والحرف ليس له معنى مستقل.

3. **تعليم المعارف اللغوية الأساسية:**

- **تناول مواضيع إضافية مثل الضمائر وأسماء الإشارة، المبتدأ والخبر، كان وأخواتها، إن وأخواتها** :يُعتبر هذا أساسيًا لفهم تركيب الجمل.

4. **توفير تمارين تطبيقية:**

- **إعطاء تمارين لاستنتاج الأسماء والأفعال والحروف** :مثلاً، يُطلب من الطلاب استخراج الأسماء والأفعال والحروف من جمل معينة مثل: "أكرم محمد الضيوف، خالد يدرس في المدرسة، محمد يصلي في المسجد."

5. **تعليم الحركات الإعرابية:**

- **تفسير الحركات الإعرابية (الضمة، الفتحة، الكسرة)** :يجب توضيح كيفية استخدام الحركات لتحديد إعراب الكلمات. مثلاً، الضمة (ُ) تكتب فوق الحرف، الفتحة (َ)

تكتب فوق الحرف، والكسرة (ِ) تكتب تحت الحرف. يجب التأكيد على أن الحركة الإعرابية هي آخر حركة تقع على آخر حرف من الكلمة.

6. **استخدام الأمثلة من البيئة المحيطة:**

- **إعطاء أمثلة مستمدة من حياة الطلاب** :لجعل التعلم أكثر جذبًا وفاعلية، يجب على المعلم استخدام أمثلة مأخوذة من البيئة اليومية للطلاب.

7. **إجراء الاختبارات:**

- **إجراء اختبارات شفهية وكتابية** :ينبغي أن يتم إجراء اختبار شفهي من خلال قراءة نص معين، واختبار تحريري من خلال طرح أسئلة على الطلاب للإجابة عنها على الورق.

باستخدام هذه الاستراتيجيات، يمكن تعزيز مهارات الطلاب في القراءة والمحادثة باللغة العربية، مما يساهم في تحقيق أهداف التعلم بكفاءة وفاعلية.

ثانيا: تلقين القواعد بطريقة متوسطة تتراوح بين الإيجاز والتفصيل:

وهذه المرحلة تبدأ من سن ال (12 الى 17) سنة، وتكون العملية التعليمية أكثر توسعا لما كانت عليه في مرحلة الابتدائية ففي هذه المرحلة تدرس قواعد النحو العربي بشكل أكثر تفصيلا وتوسعا فيتم الاستدلال بأشعار العرب والآيات القرآنية فضلا عن إضافة مادة تعنى بالمحادثة كالأدب والمطالعة ففي مرحلة التعليم المتوسط يكون عرض المادة بشكل أكثر توسعا من التعليمي الابتدائي وفي مرحلة التعليم الاعدادي نهيء الطالب للدخول في الكلية فتكون أكثر تفصيلا من مرحلة التعليم المتوسط فتكون العملية التعليمية كما يأتي:

- **تمييز الأسماء والأفعال والحروف** :نقوم بتعليم التلاميذ كيفية تمييز الأسماء والأفعال والحروف من خلال تحديد الضوابط الخاصة بكل منها. من علامات الاسم، مثلاً، أن يكون مجروراً، أو محلى بألف ولام، أو ينادى بأحد حروف النداء، أو يُنَوَّن. كما نوضح أن الاسم يدل على معنى في ذاته وغير مقترن بزمن، ويشمل الأسماء العلمية مثل "خالد" و"عمر"، فضلاً عن الضمائر مثل "أنا" و"أنت" و"أنتم"، وأسماء الإشارة كـ"هذا" و"تلك"، والأسماء الموصولة مثل "الذي" و"التي"، والمعرفة بألف ولام مثل "الرجل" والمعرفة بالإضافة مثل "غلام زيد". وفي هذه المرحلة، نتابع تعلم التلميذ لقواعد اللغة العربية جميعها، حيث يبدأ بالتعرف على المعرب والمبني، ثم علامات الإعراب الأصلية

والفرعية، والأسماء الخمسة، والمثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث، والأفعال الخمسة، والممنوع من الصرف، مما يتيح له فهماً أعمق مما تم تعليمه في المرحلة الابتدائية.

- **تركيز على مادة الإملاء** :نخصص وقتًا لمادة الإملاء لتعليم كيفية كتابة مكونات اللغة العربية بشكل صحيح. يتضمن ذلك التمييز بين الهاء والتاء المربوطة والتاء المبسوطة، والتمييز بين الحروف الشمسية والحروف القمرية، والضاد والظاء، والممدود والمقصور والمنقوص.
- **تعزيز مهارات القراءة** :نطلب من المتعلمين قراءة النصوص بشكل سليم، مما يساعدهم على اكتشاف وتعزيز مواهبهم. كما يُطلب من المتعلم استخراج الأفكار والمعاني من النصوص بعد القراءة، مما يسهم في تطوير تفكيره باللغة العربية.
- **تعزيز الإبداع في اللغة** :من خلال القراءة، يتمكن المتعلم من تطوير نفسه بنفسه، حيث قد يبدع في صياغة الجمل الفنية الإبداعية والشعرية، مما يسهل عليه استخدامها في محادثاته مع أصدقائه، وبالتالي جذب المزيد من الناس لتعلم اللغة العربية.
- **معالجة مشاكل التلفظ** :نساعد التلاميذ في باكستان على معالجة مشكلات التلفظ المتعلقة بكلمات وحروف اللغة العربية، مما يعزز مهاراتهم اللغوية بشكل عام.

ثالثا: مرحلة التعليم الموسع في الكليات والأقسام المختصة في اللغة العربية:

وهذه المرحلة تبدأ من سن ال (18– 22) في الكلية وفي الماجستير والدكتوراه من سن ال (22) ولغاية الانتهاء من تقديم أطروحة الدكتوراه، وهذه تمثل مرحلة النضوج والاعتناء الخاص في تعليم اللغة العربية وبشكل مفصل؛ وذلك لغرض تهيئة كادر تعليمي رصيد يجيد اللغة العربية وبرصانة واتقان، ويمكن التعامل مع هذه المرحلة بما يأتي:

تطوير تعليم اللغة العربية في مرحلة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه

مرحلة البكالوريوس

- **قبول الطلبة** :يتم قبول عدد كبير من الطلبة بناءً على رغبتهم في تعلم اللغة العربية، مع إجراء اختبار بسيط يتعلق بأمثلة من القرآن الكريم. يتم توجيه أسئلة مثل:
  - هل هناك علاقة بين الإعراب والقرآن الكريم؟
  - هل حث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والصحابة على تعلم اللغة العربية؟
  - كيف تؤثر الحركات الإعرابية على المعنى القرآني؟

- **توجيهات للطلبة** :بعد القبول، يُعطى الطلبة نصائح حول أهمية الاعتناء باللغة العربية، حيث يُستشهد بأقوال مثل الزجاج وابن عباس وعمر بن الخطاب. يؤكد هؤلاء على ضرورة تعلم اللغة العربية لما لها من أثر على العقل والمروءة، ولأنها لغة القرآن الكريم.
- **مناهج تعليمية** :يُشدد على استخدام مواد ومناهج رصينة، حيث لا يُسمح بتعليم الطلبة على منهج ابن عقيل، بل يتم التوجه إلى كتب مثل "الآجرومية" لابن آجروم، بالإضافة إلى علوم الصرف، والصوت، والمعجم، والبلاغة. يجب أن تكون طرق التدريس متنوعة وسهلة لتحقيق الفهم الكامل.
- **الحوار والمناقشة** :يتم تشجيع الطلبة على التحدث باللغة العربية في قاعة الدرس، حتى وإن كان بشكل مبتدئ، لتعزيز ثقتهم وقدرتهم على التعبير.
- **كتابة المقالات** :يُطلب من الطلبة كتابة مقالات يومية في أي موضوع باللغة العربية، ويتم تقييم هذه المقالات. يتم تكريم الفائز بأفضل مقال بمكافأة مادية أو معنوية.
- **قراءة القرآن الكريم** :يُحث الطلبة على كثرة قراءة القرآن الكريم وحفظه وفهم معاني مفرداته، مع تعزيز مهارات القراءة الصحيحة.
- **تقسيم الطلبة إلى مجموعات** :تُوزع المهام على مجموعات، بحيث تركز كل مجموعة على موضوع محدد مثل:

1. **التوعية الاجتماعية للاعتناء باللغة العربية في باكستان.**
2. **تراجم علماء اللغة العربية.**
3. **الطرف النحوية.**
4. **المصادر النحوية.**
5. **اللمسات البيانية في القرآن الكريم.**

مرحلة الماجستير والدكتوراه

- **الصرامة في التعليم** :يُعامل الطلبة بحزم أكبر في هذه المرحلة، حيث يُمنع عليهم التحدث بلغة أخرى غير العربية، نظرًا لأهمية هذه المرحلة.
- **التعاون مع المختصين** :يتم الاستعانة بعدد كبير من المختصين في اللغة العربية من الدول العربية للإشراف على الطلبة واختبارهم وفق معايير دقيقة.

تعمل هذه الأساليب على تعزيز الكفاءة اللغوية للطلبة في مختلف المراحل التعليمية، مما يساهم في رفع مستوى التعليم باللغة العربية في باكستان.

التوصيات لتطوير تعليم اللغة العربية في باكستان

1. **التعليم المزدوج:**
   - يُوصى بتطبيق نموذج التعليم المزدوج في أقسام وكليات اللغة العربية في باكستان، حيث يشارك أستاذان في عملية التعليم في آن واحد. يُفضل أن يكون أحدهما أستاذًا من البلدان العربية والآخر أكاديمي باكستاني يجيد اللغة العربية.
   - تُدعم هذه العملية تحت إشراف وزارة التعليم العالي في باكستان، ويمكن الاستعانة بالتواصل عبر وسائل الاتصال الحديثة بدلاً من الحضور الفعلي للأستاذ العربي.
2. **الإشراف على الرسائل والأطروحات:**
   - يجب أن يتم الإشراف على رسائل وأطروحات الدراسات العليا بالتعاون مع أساتذة من أقسام وكليات اللغة العربية في البلدان العربية. يسهم ذلك في إعداد الطلاب للتحدث باللغة العربية بطلاقة ويساعدهم على الالتحاق بالجامعات العربية.
3. **تكوين المهارات الكتابية:**
   - يجب تعزيز خبرة الطلاب في مهارات الكتابة واكتساب رصيد كافٍ من المفردات اللغوية من خلال أنشطة تعليمية متنوعة.
4. **برامج تدريب المعلمين:**
   - يُوصى بوضع برامج تدريبية عالية المستوى لتأهيل المعلمين والمشرفين والأساتذة المعنيين بتعليم اللغة العربية، مما يسهم في تحسين جودة التعليم.
5. **تكثيف الفعاليات التعليمية:**
   - يجب تكثيف الندوات والمؤتمرات حول تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، حيث تساهم هذه الفعاليات في تبادل الخبرات والأفكار بين الأكاديميين.
6. **البعثات المتبادلة:**
   - يُفضل إنشاء برامج بعثات متبادلة بين طلاب الدراسات العليا لأقسام وكليات اللغة العربية في باكستان ونظرائهم في البلدان العربية. يهدف هذا إلى

تعزيز المعايشة اللغوية للطلاب الباكستانيين مع المجتمع العربي، وهو ما يُعرف بـ"الانغماس اللغوي."

- كما يُتيح للطلاب العرب التعرف على التحديات التي تواجه تعلم اللغة العربية في باكستان، مما يسهم في تعزيز نشرها وفهمها بشكل أفضل.

الخاتمة

يمكننا استخلاص النقاط التالية:

1. **أهمية تعلم اللغة العربية:**
   - إن تعلم اللغة العربية في باكستان يُعتبر أمرًا حيويًا، نظرًا لارتباطها الوثيق بتعاليم الدين الإسلامي. فاللغة العربية وُجدت في الأساس لتكون وسيلة لخدمة القرآن الكريم وتعزيز فهمه.
2. **تدرج التعلم:**
   - ينبغي تقسيم عملية تعلم اللغة العربية بدءًا من المرحلة الابتدائية، مع اهتمام كبير وحرص على مراعاة مستويات الطلاب. يُفضل اختيار المواد التعليمية بعناية تتناسب مع قدرات كل طالب، مما يُسهم في تعزيز مهاراتهم منذ سن مبكرة.
3. **التركيز على التعليم الجامعي:**
   - يتطلب التعليم الجامعي اهتمامًا خاصًا لتخريج جيل واعٍ ومهتم بما قدمه علماء اللغة العربية على مر العصور. يُمكن تحقيق ذلك من خلال تشكيل مجموعات من الطلاب وتكليفهم بمشاريع وأبحاث تتعلق بتراث اللغة العربية، مما يعزز انخراطهم وفهمهم لأسسها.
4. **التعاون الأكاديمي في الدراسات العليا:**
   - في مرحلة الدراسات العليا، من الضروري الاستعانة بالأكاديميين العرب المتخصصين في اللغة العربية. ينبغي أن تشمل عملية التعليم المزدوج إشراكهم كجزء من الإشراف على رسائل الطلاب، بحيث يكون لكل طالب مشرف من باكستان وآخر من الدول العربية. هذه الخطوة ستضمن للطلاب التوجيه الفعّال والتعرف على أساليب التعليم الحديثة.